العقيدة الدرس الرابع ما يستحيل في حق الرسل وما يجوز

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا وزدنا من لدنك علما ربي، اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقه قولي. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فنشرع اليوم إن شاء الله تعالى في الحديث على المستحيلات في حق الرسل عليهم السلام والجائزات في حقهم، فبعد أن بينا وقررنا ما يجب للأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام من صفات الكمال. وهي صفة الصدق والتبليغ و التبليغ بالنسبة للرسل، وال الفطالة، والأمانة للأنبياء، والرسل عليهم السلام، وتكلمنا عن دليل كل صفة من هذه الصفات، فكل صفة من صفات الأنبياء عليهم السلام، يستحيل أضدادها، فلذلكيقول الناظم رحمه الله تعالى ويستحيل ضدها، فلتعلمي. يستحيل أي لا يمكن وجودها، لا يمكن ثبوت صفة من هذه الصفات كال البلاهة، وك الغباء للرسل والأنبياء عليهم السلام حشاهم، وكذلك الكذب أو الخيانة أو الكتمان، يستحيل، أي لا يمكن عقلا وجودها في الرسل. عليهم السلام، ف لو وجدت صفة من هذه الصفات. فلم يكن نبيا ولا رسولا، نعم، ولذلك قال ول. ويستحيل يستحيل عقلا، قال ضدها أي ضد هذه الصفات التي ذكرها وذكرناها قبلها. قال فلتعلمي، أي فلتوقن، والتجزم بأن الرسل والأنبياء عليهم السلام منزهون معصومون، محفوظون بحفظ الله تبارك وتعالى، قال ويستحيل ضدها، فلتعلمي المستحيلات على الرسل عليهم الصلاة، وال والسلام، كذلك الرسل والأنبياء. قال ثم ذكر ما يستحيل على الرسل عليهم السلام، فقال ومستحيل عليهم، أي ضدها. ضد الصفات، يعني عنا إذا ثبت للأنبياء والرسل الصدق فيستحيل ضدها، وهو الكذب إذا ثبت و تقرر بالدليل الأمانة فيستحيل ضدها وهي الخيانة، وإذا ثبت للرسل التبليغ فيستحيل ضدها، ألا وهي. الكتمان، وإذا ثبت للرسل والأنبياء الفطانة، فيستحيل ضدها، ألا وهو الغباء، قال أي الصفات؟ الأر، الصفات الأربع الواجبة لهم، فلتعلمي يعني فلتوقن، ولتتحقق، والتجزم بذلك. قال وضدها هو ما ينافيها أن الضد هو المنافي، الضد هو المنافي، كما قررنا سابقا في العقيدة، مثلا ضد الوجود العدم.

وإذا قلنا العدم ضده الوجود. كذلك هنا، بالنسبة لهذه الصفات ضد الأمانة، الخيانة، قال فضد الأمانـة، الخيانـة، إذا كـانت الأمانـة واجبـة في حـق أحـادي الأمـة، فمن بـاب أولى للأنبيـاء والرسـل عليهم السـلام، وكمـا تقـرر في ال الـدليل أن الله تعـالى قـد حفـظ الأنبيـاء والرسـل ظـواهرهم وبـواطنهم. وأنهم لا يقعـون في معصـية، لا في الظـاهر ولا في البـاطن، لا قبـل النبوة ولا بعدها. ولو أنهم وقعوا فيها، لكنـا مـأمورين بـذلك، والله تعـالى لا يـأمر بالفحشـاء، فكيف وهم آم أكثر الناس آ أمانة، وأصدقهم لهجـة عليهم السـلام، وأكـواهم حجـة، فـإذا ثبتت لهم ال ال ال الأمانة، فيستحيل ضدها، ألا وهي. الخيانة، فهـؤلاء يعـني آ مـأمون في. تبليـغ رسالة الله تعالى، وفي ااا إيصال هذا الخير إلى الناس، ولذلك فهم قـدوة للنـاس، وهم آ أسـوة لجميع البشر، قال الله تعالى أولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتديه، وقـال تعـالى لقـد كـان لكم في رسول الله إسوة حسنة. لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، لما كانوا على هذه الحالـة، لأن الله تعالى حباهم وأكرمهم وأيدهم بهذه ال ال. ال. بال بالمعجزات، وبهذه الصفات قال وضد الصدق الكذب، فيستحيل عليهم الكذب، ومن أظلم ممن افترى على الله الكـذب. وهـو يـدعى إلى الإسلام، ف يستحيل ضدهم. الكذب، وهذا أمر ااا مما ااا معلوم بالبداة، قال وضد التبليغ ك8 شيء مما أمروا بتبليغه للخلق، وهذا ذكرناه في الحصة الماضية، وضد الفطانة البلادة، وهي البلاهة، والتغفل. فيستحيل البلاهة والغفلة عن الأنبياء والرسل عليهم السلام، إذا كانت ال الغفلة والبلادة لي آ، أو للأولياء. آه يعني لا تقع ولا تصـدر، فمـا بالنـا بالرسـل والأنبيـاء عليهم السلام؟ قـال وأدلـة اسـتحالة، هـذه الأضـداد الأربـع عليهم هي أدلـة وجـوب الصـفات الأربع لهم، فأدلـة اسـتحالتها هي نفسـها أدلـة وجوبهـا، ولـذلك يعـني آ أحيلكم إلى. الـدروس السـابقة قـال لأن دليـل كـل صـفة منهـا. يثبتهـا وينفي ضـدها، قلنـا أن من الصـفات الواجبـة للأنبياء والرسل عليهم السلام، الأمانة بمعنى حفظ ظواهر ظواهرهم وبـواطنهم من الوقـوع في منهيا عنـه، لا قبـل النبـوة ولا بعـدها، أي أي لـه، لا يصـدر عنهم، لا محـرم، ولا منهي عنه، ولا خلاف. الأولى ب يعني قبل النبوة، لأنه لا. لا شرع. ولا إثم ولا ثـواب ولا عقـاب قبل النبوة، ولا كذلك؟ بعـد الشـرع، ولا حـتى ممـا يعتقـده النـاس في أعـرافهم قـبيح، فهم لا يقعون في هـذه الأشـياء، لأن الله تعـالى قـد جعلهم أسـوة وقـدوة للنـاس، ف لـو آ فعلـوا هـذه المعاصي. لكنا مأمورين باتباعهم. والله تعالى لا يأمر بالفحشاء، فإذا اسـتحال الكـذب عليهم،

فإذا استحال ال ال آ الخيانة عنهم، فيثبت ضدها ألا وهي الأمانة، وإذا ثبتت الأمانة استحالت الخيانة، وهكذا كما قال الشيخ. لأن دليل كل صفة منها يثبتها. وينفي ضدها، هذا فيما يتعلق في المستحيلات، على الرسل عليهم السلام، ننتقل الآن في ما إلى مبحث آخر، وهو الجائزات في حق الرسل عليهم السلام، فقال الشيخ رحمه الله تعالى الناظم وجائز كالأكل في حقهم، يعني انتقل إلى القسم الثالث من الجائزات في حق الرسل عليهم السلام، نعلم جميعا أيها الإخوة أن الرسل والأنبياء. وهم من البشر، قال تعالى ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة، كانا يأكلان الطعام، وقال تعالى وما أرسلنا ما م. آ من المرسلين إلا إنهم يأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، فهم بشر، ف يتعرضون لي الأمراض، و يأكلون ويمشون في الأسواق، ويتناكحون. ويتناسلون، وكذلك يبتلون. وتقع لهم المحن والابتلاءات و لأسباب ولحكم آ الله سبحانه وتعالى جعلها. ولذلك هذه أمور جائزة في حق الرسل عليهم السلام، فأن يمرضوا، وأن يبتلوا، أو أنهم يعني آ يقتلوا، أو أنهم يتعرضون للأذى من قبل قومهم، أشد الناس بلاء الأم الأنبياء. ثم الأمثل، ثم الأمثل، فهذا أمر عادي، كذلك منهم النجار، ومنهم الحداد، و منهم يعني الذي ااا يتاجر، ومنهم الذي ااا يمشي في الأسواق، فهؤلاء أم بشر، وليسوا بملائكة، ولم يخرجوا عن صفة البشرية، وليسوا آ يعني خارجين عن حدود البشر، ولذلك يعتريهم من يعتري البشر من الأعراض والصفات. ولذلك قال الناظم وجائز كالأكل، يعني مما يجوز في حق الأنبياء والرسل علي الرسل عليهم السلام. كالأكل أتى بالكاف، ولا للتشبيه، أي الأكل، وال الش والشرب، وال النوم، و آ ال آ ال ال ال العمل، والتجارة، والمرض، والزواج وغيرها من الأعراض، قال ثم ذكر ما يجوز في حق الرسل، وكذلك الأنبياء، فقال وجائز كالأكل في حقهم. يعني وجائز في حقه مثل الأكل من كل ما هو من الأعراض، يعني الصفات. التي ااا تصدر من البشر، قال أي الصفات البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية، أما إذا أدت إلى نقص في مراتبهم عليا كالمرض الذي يؤدي إلى ال نفرة الناس منهم وهروبهم و خوفهم منهم مثلا، فهذا يستحيل في حقهم عليهم السلام. قال. كالشرب والنوم، والزواج والمرض. وأما ما يؤدي إلى ذلك، كالعمى، والجنون والبرص، فلا يجوز عليهم، لأنهم منزهون معصومون، لأن الله تعالى عصمهم، وهم منزهون عن الوقوع في ذلك، لأنهم قدوة للناس،

وأسوة لهم، وهم مـأمورون، أي النـاس مـأمورون باتبـاعهم، فلا بـد أن يكونـوا فيـآ أشـد، أو أفضل أنواع الكمال الذي يتصف به. البشـر قـال والـدليل على جـواز تلـك الأعـراض عليهم مشاهدة أهل زمانهم وقوعها بهم، يعني الأنبياء عليهم السـلام يعـني أتـوا لقـوامهم ولـدوا من آباء، بعضهم، ولد من أب وأم، وبعضهم ولد من أم دون أب كعيسى. عليه السـلام. و ااا في ما بعد ااا يعني ااا ك كبروا كبروا وتزوجوا وتناكحوا وتناسـلوا آ يعـني أتـوا بذريـة و كـانوا يعملون وكانوا يأكلون ويمشون في الأسواق، نعم، فهؤلاء بشر وكذلك دفعوا أثمانا غالية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لما هو مقرر، ومعلوم أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل ثم الأمثل، قال تعالى وكأين؟ من نبي قتل معه ربيون كثير. فمـا وهنـوا لمـا أصـابهم في سـبيل الله، وما ضعفوا وما استكانوا، والله تعالى يبتلي عباده بما يشاء، يبتلي الأنبياء، والنبي عليـه الصلاة والسلام ابتلي و كسرت آ رباعيتاه، وشج رأسـه صـلى الله عليـه وسـلم، وأخـرج من بلده، وأوذي إيذاء شديدا. فلذلك تصدر هـذه، وتقـع منهم هـذه الأمـور، وذلـك إمـا للتأسـي أو للتسلي، الله تعالى يسليهم، أو حتى نأتسي بي بهم. ونتأسـى بهم ونتبعهم، ونتصـبر بصـبرهم وبي مآثرهم وبي. آ ثباتهم وبصبرهم في الـدعوة إلى الله تبـارك وتعـالى، أو أنهـا للت لبيـان الجواز، أي أنهم يتزوجون ويأكلون وينامون، نعم حتى نقتدي بهم بهذه في هـذه الأمـور، فـ آ وقعت منهم. وشاهدوها النـاس هـذا في زمـانهم، ونقـل إلينـا بـالتواتر كمـا ورد في القـرآن الكريم، وكما ورد في السنة ال المتواترة، والسنة النبوية الأحاد كذلك، يعني من شـأن النـبي صلى الله عليه وسلم كيف أنه ابتلي وأذي إيذاء شديدا، قال قـال مشـاهدة آل زمـانهم وقوعهـا بهم. ونقله لمن بعدهم بالتواتر. هذا فيما يتعلق بي الجـائزات في حـق الأنبيـاء، ولنحـذر كـل الحذر من سماع أو اعتقاد. آ، أو اعتقـاد بعض مـا ينقلـه الإخبـاريون والقصـاص من وقـوع بعض الآفات بالأنبياء عليهم السـلام، بحيث أنهم مرضـوا بـالبرص أو بالجـذام، حـتى صـار مثلا أجسادهم تتقاطر وتتساقط والعياذ بالله تعالى. هذا ما رواه القصـاص ومـا يرويـه من لا خلاق له، ولا تعظيم للأنبياء عليهم السلام، ولذلك فلا بد لنا أن آ نعظم الأنبياء والرسل، وأن نعتقد فيهم الكمال، وأن لا يصدر منهم هذا هذه الأمور، ومـا نقـل من هـذه الأخبـار فهي من أقوال الإخباريين الذين لا آ. تحـري لهم في الأخبـار، ولا ضـبط لهم في المرويـات، وكـذلك من أعداء الرسل والأنبياء كاليهود وغيرهم ممن لا خلق لهم في الآخـرة، آ؟ نسـأل الله العفـو

والعافية، هـذا والله تبـارك وتعـالى أعلم، وصـلي اللهم وبـارك على سـيدنا محمـد وعلى آلـه وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين